

## التعاون البيئي يخلق فرصا لتحقيق مزيد من التقدم فى أوروبا



### موجز إعلامى

نيروبي، ٢٥ أكتوبر: منذ نشر تقرير برونتلاند فى ١٩٨٧، خطت أوروبا خطوات كبيرة فى تخفيض، وحتى منع، أشكال كثيرة من التلوث، لكن ارتفاع (متوسط) الدخول وما يرتبط بذلك من تغيرات فى أسلوب الحياة أخذ يؤدى إلى انبعاثات أكبر من غازات الدفيئة وغير ذلك من الآثار البيئية.

وتسهم زيادة الازدهار ونمو عدد الأسر المعيشية الفردية فى أوروبا، فى قيام أنماط غير قابلة للاستدامة للإنتاج والاستهلاك، وزيادة استخدام الطاقة، وسوء نوعية الهواء، ومشاكل النقل التى يحركها الطلب على الحراك المتزايد.

وترد التحذيرات فى التوقعات البيئية العالمية -٤، وهى آخر تقرير فى سلسلة التقارير المهمة التى يصدرها برنامج الأمم المتحدة للبيئة من مقره فى نيروبي. والتوقعات البيئية العالمية -٤، تنشر بعد عشرين عاما من إصدار اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (لجنة برونتلاند) لتقريرها المبدع المعنون «مستقبلنا المشترك». وهى تصف التغيرات التى جرت منذ ١٩٨٧، وتقيم الحالة الراهنة للغلاف الجوى والأرض والمياه والتنوع الأحيائى وتحدد أولويات العمل.

وتنوه التوقعات البيئية العالمية -٤ بالتقدم فى معالجة المشاكل واضحة المعالم نسبيا، بعد أن أصبحت البيئة حاليا أقرب كثيرا إلى السياسات النمطية السائدة فى كل مكان. ولكن على الرغم من هذا التقدم، لا تزال هناك قضايا أكثر إلحاحا ظهر عدم كفاية الإجراءات والترتيبات المؤسسية المتخذة بشأنها، وحيث لا تزال الطول قيد التشكيل. ويقول برنامج الأمم المتحدة للبيئة أن الفشل فى علاج هذه المشاكل المتبقية، قد يعصف بكل الإنجازات التى تحققت حتى الآن بشأن مشاكل أبسط، بل ويمكن أن يهدد بقاء الإنسانية. ويضيف التقرير: «ليس هناك أى قضية من القضايا الرئيسية التى أثرت فى تقرير مستقبلنا المشترك، تبدو فيها الاتجاهات المتوقعة مواتية». لكنه يصر على أن «الهدف ليس تقديم سيناريو مظلم وكئيب، وإنما دعوة ملحة للعمل».

إن العالم ككل يعيش على ما يتجاوز وسائله. فعدد السكان من البشر كبير حاليا إلى حد أن «مقادير الموارد المطلوبة لإعاشته تتجاوز ما هو متاح... وموطئ قدم البشرية (طلبها على البيئة) هو ٢١,٩ هكتار للشخص فى حين أن القدرة الأحيائية للأرض تبلغ فى المتوسط ١٥,٧ شخص/ هكتار فحسب.

وتقول التوقعات البيئية العالمية -٤، أن رفاهية مليارات من البشر فى العالم النامى معرضة للخطر، بسبب الفشل فى علاج المشاكل البسيطة نسبيا التى عولجت بنجاح فى مناطق أخرى.

وبالحكمة الجيدة وزيادة التعاون بشأن أمور البيئة، باعتبار ذلك أصلا أساسيا، تتوافر للبلدان الأوروبية فرص واسعة لتطبيق «الدروس المستفادة» التى عولجت جيدا عادة فى الاتحاد الأوروبى. وهذا هو الحال بالنسبة لسوء نوعية الهواء والمياه فى الحضر، مما لا يزال يسبب مشاكل كبيرة تتعلق بالصحة وبنوعية الحياة للكثيرين من الأشخاص، على سبيل المثال فى أوروبا الشرقية.

وهذا هو التقرير الأول للتوقعات البيئية العالمية الذى تؤكد فيه أقاليم العالم السبعة جميعها على الآثار المحتملة لتغير المناخ، التى رفعت متوسط درجة الحرارة فى أوروبا بمقدار ١,٤ درجة مئوية عن مستوى ما قبل الصناعة.

وقد أضفى تزايد الوعى العام الذى دعم ارتفاع أسعار الطاقة، قوة دفع سياسية جديدة لسياسة تغير المناخ فى أوروبا. وللحد من تأثير تغير المناخ لمستويات يمكن تدبرها، اقترح الاتحاد الأوروبى ألا تزيد درجة الحرارة العالمية عن مستوى عصر ما قبل عصر الصناعة إلا بدرجتين مؤويتين. ولتحقيق هذا الهدف هناك حاجة لتخفيض الانبعاثات

على النطاق العالمي بمقدار ٦٠-٨٠ فى المائة فى البلاد المتقدمة. وإذا قبلت البلدان النامية الالتزام بتخفيض الانبعاثات، فسيفتضى الأمر أن تخفض انبعاثاتها كثيرا.

ومن المقرر أن تبدأ فى ديسمبر، مفاوضات بشأن إبرام معاهدة تحل محل بروتوكول كيوتو، اتفاقية المناخ الدولية التى تلزم البلدان بالحد من انبعاثات غازات الدفيئة التى من صنع الإنسان. ورغم أنها تعفى جميع البلدان النامية من التزامات تخفيض الانبعاثات، فإن هناك ضغطا متزايدا من أجل أن يوافق بعض البلدان سريعة التصنيع، وهى حاليا مصدر كبير للانبعاثات، على تخفيض الانبعاثات.

وتقول التوقعات البيئية العالمية -٤، أن تغير المناخ يمثل «أولوية عالمية» تتطلب إرادة وقيادة سياسية. ومع ذلك، تجد أن هناك «افتقارا للإحساس بالعجلة والإلحاح» واستجابة عالمية غير كافية «على نحو يثير الأسى».

وقد تم تقليل انبعاثات غازات الدفيئة. من قطاع الطاقة فى بعض بلدان أوروبا الغربية منذ ١٩٨٧، ولكنها ارتفعت منذ نهاية التسعينيات عبر المنطقة ككل، جزئيا بسبب أن زيادة أسعار الغاز الطبيعى أعادت الفحم لمكانته كوقود أساسى. ولم تنجح أوروبا فى تثبيت مستويات استهلاكها للطاقة.

ويبرز الاتحاد الأوروبى كقائد فى مجال حوكمة البيئة، ولدى المنطقة بأسرها تجربة فريدة فى التعاون البيئى. كما حقق الاتحاد الأوروبى والإقليم تقدما مهما فى فصل استخدام الموارد عن النمو الاقتصادى. لكن لا يزال هناك مجال كبير للتحسين فى الطريقة التى يستخدم بها الأوروبيون الطاقة والموارد.

ولجعل أنماط الاستهلاك والإنتاج أكثر قابلية للاستدامة، تحتاج أوروبا لتطوير أدوات اقتصادية تعكس التكاليف البيئية والاجتماعية الحقيقية للطاقة والمواد. وفى بعض الأقاليم الفرعية، يتمثل تحد كبير فى الافتقار إلى جمع النفايات بكفاءة، ويسبب هذا تلوث الأرض والمياه الجوفية.

وقد انخفضت الانبعاثات من ملوثات الهواء فى أوروبا الغربية بمقدار ٢ فى المائة منذ عام ٢٠٠٠، بسبب التنفيذ الفعال لسياسات الاتحاد الأوروبى. ومن المتوقع أن يستمر هذا الاتجاه حتى عام ٢٠٢٠. وفى جنوب شرقى أوروبا، من المتوقع حدوث خفض بنحو ٢٥ فى المائة بحلول عام ٢٠٢٠. وبالنسبة لكلا الإقليمين الفرعيين من المتوقع أن تقلل التخفيضات التأثيرات على الصحة العامة فى ذلك الحين، ولكن ليس إلى مستويات مأمونة. ومنذ ١٩٩٩، أدى الانتعاش الاقتصادى فى أوروبا الشرقية إلى زيادة الانبعاثات بنسبة ١٠ فى المائة، ويتوقع زيادات أخرى حتى عام ٢٠٢٠، فيما عدا بالنسبة إلى ثانى أكسيد الكبريت.

وفى غربى ووسط أوروبا، لا يزال نقل شحنات البضائع ينمو أسرع من نمو الاقتصاد، يحركه توسع الاتحاد الأوروبى والعولمة، ويحظى النقل البرى بتكاليف منخفضة نسبيا، لأنه ليس عرضة لتكاليف البنية الأساسية أو التكاليف البيئية الخارجية.

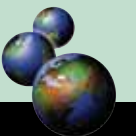
والتنوع الأحيائى فى أوروبا تتهدده مشاكل مثل التمدد الحضرى، وتنمية البنية الأساسية، وقطع الأخشاب بصورة غير قانونية والنيران التى يشعلها البشر.

ومن المتوقع أن يصبح تغير المناخ المحرك الرئيسى لفقدان التنوع الأحيائى، مما يؤثر على الإنتاجية، ودورة نمو النباتات والحيوانات وتوزيع الأنواع. وكانت بلدان الاتحاد الأوروبى الجديدة بطيئة فى تنفيذ بعض الصكوك البيئية المتاحة لحماية التنوع الأحيائى، مثل تقديم الدعم لصون الأرض الزراعية ذات القيمة الطبيعية العالية، وتخفيض التآكل ورشح النتروجين.

والزراعة هى المساهم الرئيسى فى تلوث المياه فى أوروبا الغربية، بالنترات التى تأتي من سيلان الأسمدة الكيماوية والأسمدة العضوية. وهناك فائض كبير من النتروجين فى تربة كثير من البلدان، الذى يهدد هو ومبيدات الآفات الزراعية، مصادر المياه الجوفية.

كذلك تمثل الزراعة نحو ثلث استخدام أوروبا للمياه، خاصة فى الجنوب. وقد انخفض استخدام الصناعة للمياه فى الثمانينيات والتسعينيات مع انخفاض الإنتاج الصناعى، وقلل ارتفاع أسعار المياه فى أوروبا الغربية استخدام الأسر المعيشية لها.

والمستقبل ستحدده إلى مدى بعيد القرارات التى يتخذها الأفراد والمجتمع حاليا، وتقول التوقعات البيئية العالمية -٤، «أن المستقبل المشترك يتوقف على أعمال الناس اليوم، وليس غدا أو فى أى وقت ما فى المستقبل».



والضرر الناجم عن بعض المشاكل العالمية المستمرة قد لا يمكن إصلاحه بالفعل. وتحذر التوقعات البيئية العالمية - ٤، من أن معالجة الأسباب الرئيسية للضغوط البيئية تؤثر عادة على المصالح المكتسبة لمجموعات قوية قادرة على التأثير على قرارات السياسة. وتتطلب الطريقة الوحيدة لمعالجة هذه المشاكل الأكثر صعوبة، نقل البيئة من هامش عملية اتخاذ القرارات إلى قلبها: البيئة من أجل التنمية وليس التنمية على حساب البيئة.

## ملاحظات للمحررين

التوقعات البيئية العالمية تصدرها وتنشرها شعبة الإنذار المبكر والتقييم فى برنامج الأمم المتحدة للبيئة. وهى متاحة من [www.unep.org/geo/geo4/](http://www.unep.org/geo/geo4/)

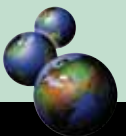
وللحصول على مزيد من التفاصيل يرجى الاتصال بـ:

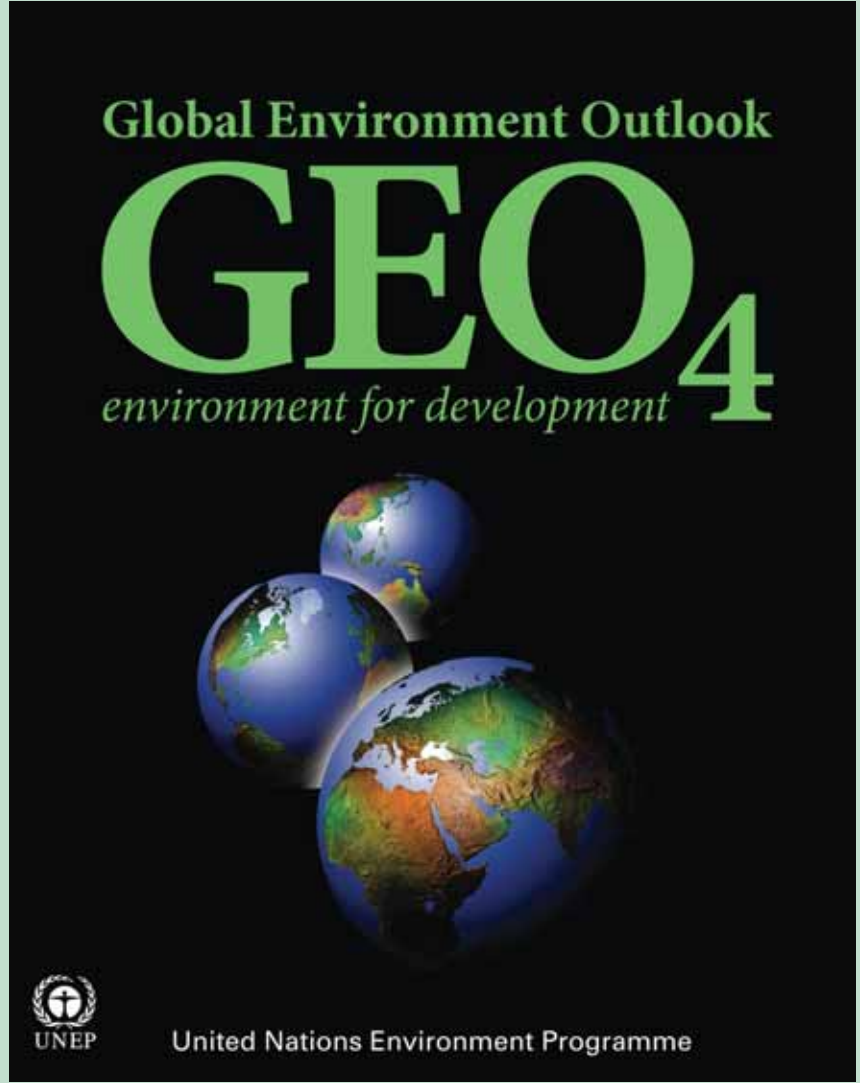
Global Environment Outlook (GEO) Section  
Division of Early Warning and Assessment (DEWA)  
United Nations Environment Programme (UNEP)  
P.O. Box 30552 Nairobi, 00100, Kenya  
Tel: +254-20-7623491 • Fax: +254-20-7623944  
Email: [geo.head@unep.org](mailto:geo.head@unep.org) • Internet: [www.unep.org/geo](http://www.unep.org/geo)

## أضواء على الإقليم

فى المنطقة القطبية الشمالية من روسيا ارتفعت درجة الحرارة بنحو ٣ درجات عبر التسعين عاما الأخيرة. ومن المقدر أن تزيد عبر أوروبا بمقدار يتراوح من ٢,١ إلى ٤,٤ درجة حتى عام ٢٠٨٠. ومستوى سطح البحر أخذ فى الارتفاع، ويتسارع ذوبان الأنهار الجليدية. وبالنسبة لبعض بلدان أوروبا الشرقية والقوقاز، هناك خطر تراكم النفايات الخطرة من زمن السوفييت. وتشمل النفايات المشعة والعسكرية ونفايات التعدين، وكذلك أكاداس من مبيدات الآفات المتقادمة التى تحوى ملوثات عضوية ثابتة. والأموال المطلوبة للتخلص منها بصورة سليمة نادرة.

وقد تم هجر ما يربو على ٢٠٠ ألف كيلومترا مربعا من الأراضى الصالحة للزراعة فى روسيا الأوروبية، وهو أمر نموذجى مميز لسوء الأحوال الاجتماعية والاقتصادية فى المناطق الريفية التى تسودها الزراعة الصغيرة، حيث يجعل انخفاض الدخل وصعوبة ظروف العمل والافتقار للخدمات الاجتماعية، جميعها جعل الزراعة غير جذابة بالنسبة للشباب.





التوقعات البيئية العالمية عملية تقييم مهمة يقوم بها برنامج الأمم المتحدة للبيئة وسلسلة من التقارير يعدها. ويوفر التقرير الرابع فى السلسلة، التوقعات البيئية العالمية، نظرة عامة على الحالة والاتجاهات البيئية والاجتماعية والاقتصادية العالمية والإقليمية عبر العقدين الماضيين. وهى تلقى الضوء على الروابط المتبادلة، والتحديات والفرص التى توفر البيئة للتنمية ولرفاهية الجنس البشرى. كما يعرض التقرير توقعات، مستخدماً أربعة سيناريوهات لتقصى أشكال المستقبل المتوقعة حتى عام ٢٠٥٠، وكذلك خيارات السياسة لعلاج قضايا البيئة الحالية والناشئة.

[www.unep.org/geo/geo4/](http://www.unep.org/geo/geo4/)

للرد على استفسارات وسائل الإعلام يرجى الاتصال بـ Nick Nuttall, Spokesperson UNEP, on  
Tel: +254 733 632755, Mobile when travelling + 41 79 596 57 37, E-mail: [nick.nuttall@unep.org](mailto:nick.nuttall@unep.org)

نسخ التوقعات البيئية متاحة للتحميل على: [www.unep.org/geo/geo4/](http://www.unep.org/geo/geo4/) and on  
UNEP's official distributor's website: <http://www.earthprint.com/go.htm?to=DEW0962NA>  
ويمكن توجيه استفسارات العملاء إلى: [customerservice@earthprint.com](mailto:customerservice@earthprint.com)

التوقعات البيئية العالمية